بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

ومطابقة اقواله للواقع بان النبي صلى الله عليه وسلم صادق في كل ما يأتي به من النفي
والاثبات والنسخ والاحكام وان لم يجلوا اليهود دليلا على ذلك وكما كان كذلك
لم يسق عندهم احتمال ايضا ان الامر كما قال الله تعالى ان الله لهادي الذين امنوا
يصدق النبي في كل ما يأتي ويدر المحتوي على قوله عن جبريل ان تلك الكلمات ليست
مما جاء بها والناهي من الشيطان وقد سبحها الله الى صراط مستقيم هو التمييز بين
النهي والرشد والتذكر والتوصيد فان مقتضى الايمان ان يمشي صاحبه اذا
مشي متبوعه الذي امن به وان يقف اذا وقف وان يرجع اذا رجع والله
اعلم وبالله التوفيق قال المؤلف عفا الله عنه تم تسويده يوم الاثنين
في ٩ ضلت من رجب الفرد سنة احسن الله ختامها وفاتحة العام المقبل وما
بعدها بمنه وكرمه امين
والحمد لله رب العالمين
تم

تجارس الرياس باجوبة سوالات اهل
فاس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سريع الحساب المان بالهام الصواب منشئ السحاب محيي الارض بغيث
رحمته على الاودية والشعاب واشهد ان لا اله الا الله الفعال لما يريد القابل
يحموا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله المصطفى الذي قال ادبني ربي فاحسن تاديبي واوتي الحكمة
وفصل الخطاب صلى الله عليه وسلم وعلى اله الاصفياء الكرام واصحابه الاتقيا
الانجاب صلاة وسلاما فايضي البركات على الافاق والانفس عدد خلق الله
يدوام الله رب الارباب اما بعد فقد ورد العلم خزائن ومفاتيحها السوال
فلوازم حكم الله فانه يوجد فيه اربحية السايل والمعلم والمستمع والمجيب ووردت
تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضا فان خيانته في العلم اشد من خيانته في المال
وورد ما اهدي مسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيد الله بها هدى او
يرده عن ردي ووردت كلمة الحكمة ضالة كل حكيم فاذا وجدها فهو احق بها
هذا وقد ورد بها الاخ المكرم الشيخ عبد الله العياشي عاشق بالله
لله في حماية الله كتابكم الكريم يوم الاحد سابع محرم فاتحة ولاله عمرها الله
بالخير والبركات في عافية امين وذكرتم انه بلغكم الرسالتان فاما شرح التحفة
فقلتم انه مقبول في القلوب والاسماع والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
واما اللمعة السنية في تحقيق الالفاظ في الامنية فقلتم قد اشكل علينا امرها ولم
يتضح لنا الى الان مكنونها وسرها لما عارضنا في فهم معنى الحديث وحمله على الجامع
من القاعدة الكلية المجمع عليها الدالة على عدم تسلط الشيطان على منصب النبوة

وكون ذلك على وجه الابتداء لا بنيا لما يعقبه الاخير وصلاح لعصمتهم الى اذ قلتم قد
اطلعت على رسالة شيخنا عبد القادر وولده سيدي محمد فما استشكل منها ما استشكلنا
واستبعد ما استبعدنا ثم قلتم فاشرت على سيدي محمد وولد شيخنا ان يكتب ما يرد
على كلامكم من اشكال او معارضة لبغيته اليكم فتعيدوا النظر وتكتبوا لنا بما تنشرح
اليه صدوركم فانكم بفضل الله من الموفقين ثم قلتم انه استعظم ذلك وخشي
ان يتوهم من ذلك انه قصد مباراة ومحاراة القصد التباهي وانكم دفعتم ذلك بما
هو مقتضى النصائح في العلم وحسن الظن بالعبد جزاكم الله واياهم خيرا ثم قلتم
فكتب رسالة تصل اليكم ان شاء الله تعالى فامعنوا النظر فيها واريلوا عنا الحيرة
الناشئة من المعارضة المذكورة الى ان قلتم فاشبعوا الكلام فيها كما هو عادتكم
ولكم جزيل الثواب ثم وصلت الرسالة فرايتكم كتبتم فيها خرجا واسئولا
من شيخنا ابراهيم ان نمعن النظر في هذه الرسالة ويكشف لنا عن معضل مسايلها
بما اتاه الله من القوة في الدين والرسوخ في اليقين وليكن في علم مولانا ان المقصود
الاسترشاد والاستشهاد الى سواء الطريق على لسانك الخ وهذا اوان
الشروع فيما طلب من الجواب على تيسير الله الفتاح العليم المريا ومهاب
تمهيد في الكلام على الحديث من حيث النقل فنقول وبالله التوفيق وبيده ملكوت
التحقيق قال البخاري رحمه الله تعالى قال ابن عباس في قوله تعالى اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته اذا حدث القى الشيطان في حديثه فيبطل الله ما يلقي
الشيطان ويحكم اياته انتهى وما علقه جازما قال في فتح الباري وصله البراني
من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس منقطعا ثم قال في فتح الباري واسند ابو

جعفر

جعفر النحاس عن احمد بن حنبل قال عمر صحيفة في التفسير رواها علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا قال في كتاب العجايب
في الاسباب وعلي صدوق ولم يلق ابن عباس لكنه انما حمل عن ثقات اصحابه فلذلك
كان البخاري وابو حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة انتهى ثم قال البخاري
ويقال امنيته قراءته الا اماني يقرؤن ولا يكتبون انتهى قال في فتح الباري هو
قول الفراء قال التمني التلاوة ثم قال قال الفراء والتمني ايضا حديث النفس انتهى
ولا منافات بينهما لصحة الجمع وتفسير ابن عباس ينطبق على الوجهين اذ يصح
ان يراد بقوله اذا حدث نفسه وان يراد اذا حدث اذا تلا الحديث اي القران
لقوله تعالى فليأتوا بحديث مثله وقوله الله نزل احسن الحديث واللفظ قابل للمعنى
الاعم الشامل لحديثنا الذي هو عين القران لكن الرواية الصحيحة ما صحت الا بالالقاء
في قراءته ويشهد له قوله تعالى ثم يحكم الله اياته ويصح ان يراد جميعا ان قدر
من غرور جهه انه صلى الله عليه وسلم كان يتمنى هداهم ويوديه نحو قوله تعالى اذا
تحرص على هديهم وقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقد صح اذا الالقاء
كان في قراءته لا في حديث غير القران كما مر فيصح ان يقال اذا تمنى اذا حدث نفسه باسلام
قومه ويتعلق ارادته بهذا بهم عند القراءة التي يلقي الشيطان في قراءته في تلك الحالة اي
حالة تمنيه هداهم وعلى التقادير ليس فيها التصريح بزيادة انه القاء على لسانه
ولكنها لا تنافي الزيادة لان الالقاء في الامنية بالمعنيين اعم من ان يكون بنطق
الشيطان في سكتة من سكتات حال تمنيه هداهم محاكيا نغمته بحيث يسمعه
من يليه ويظن انه من قراءته وان يكون بالقاء الشيطان على لسانه فيكون

الملق به النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء قراءته حال تمنيه هداهم فيكون المعنى اذا
تمنى هداهم اجمعين في قراءته القى الشيطان في قراءته حال تمنيه هداهم على لسانه
لكن لا يتم صحة ارادة هذا المعنى الا اذا بين ان الرواية التي فيها تلك الزيادة
صحيحة ثم انها الاتي العصمة وها هو ذا نحن نسند هذا البيان والله المستعان
فنقول وبالله التوفيق قال في فتح الباري واخرج ابن ابي حاتم والطبراني
وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فانزل الله
الاية واخرجه البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال
في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث
وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد
وهو ثقة مشهور وقال السيوطي في الدر المنثور واخرج البزار والطبراني
وابن مردويه والضياء في المختارة بسند رجاله ثقات من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فرح
المشركون بذلك وقالوا قد ذكر الهتنا فجاء جبريل فقال اقرا على ما جيتك
به فقرا افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى فقال ما اتيتك بهذا هذا من الشيطان فانزل الله

وما

وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الى اخر الاية وقال السيوطي في حاشيته
على انوار التنزيل ما نصه قوله نزل سورة النجم فاخذ يقرؤها الى قوله وهو رد
عند المحققين عند رواها البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس ووردت
منه طرق كثيرة ثم ساق كلام البيهقي وكلام القاضي عياض مختصرا وكلام
ابن حجر مبسوطا وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي في طبقات الحنابلة في ترجمة
الحافظ الكبير ضياء الدين محمد بن عبد الله الواعظ المقدسي عند ذكر مصنفيه ما نصه
كتاب الاحاديث المختارة وهي الاحاديث التي صححها ان يحتج بها سوى ما في الصحيحين
خرجها من سمعها تها كتب منها تسعين جزءا ولم يكمل قال البعض الائمة هي خير من
صحيح الحاكم انتهى بلفظه وقال الحافظ السخاوي في فتح المغيث واهل المسانيد
منهم من يجمع في ترجمة كل صحابي ما عنده من حديثه من غير نظر للصحة وغيرها وهم
الاكثر ومنهم من يقتصر على الصالح للحجة كالضياء في مختاراته التي لم تكمل انتهى ثم
قال السيوطي واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد
بن جبير قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم وساق الحديث
بمثل ما ساق ابن حجر الى قوله فسجد وازاد ثم جاء جبريل بعد ذلك فقال اعرض
علي ما جيتك به فلما بلغ تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى قال له
جبريل لم اكن بهذا هذا من الشيطان فانزل الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الاية انتهى ثم ساق ابن جرير في فتح الباري عن طرق عن ابن عباس وغيره وقال في آخرها
ومعناها كلهم في ذلك واحد وكلها سوى مرسل سعيد بن جبير ما ضعيف واما منقطع
لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين اخرين مرسلين وهما

بحاذاة القول وساعدهم على هذا الفهم المرض والقسوة كما يشير اليه قوله تعالى واذا ذكر
الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم
يستبشرون فاذا جاء النسخ والاحكام يقولون ما باله ذكرها ثم ارتد عنه كما
هو شانهم في غير هذا النسخ كقولهم عند تحويل القبلة ما ولاهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها وقولهم عند التبديل مطلقا انما انت مفتر فلم يكن بالنسبة اليهم هدى
كما انه عليه بقوله تعالى وهدى وبشرى للمسلمين لانطباق السامعين كما
قال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو
عليهم عمى يا هؤلاء شانهم في غير النسخ قال الله تعالى واذا ما انزلت سورة
فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم
يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا
وهم كافرون وقال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وهكذا الآية هذا وقد اشار
الحق الى منشا الافتراق الذي هو مستقر الامر ومنبع الحجة البالغة بقوله تعالى
في قلوبهم ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اي والحالة هذه لتولوا وبقوله في آخرين
نعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وقوله والزمهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها قل فلله الحجة البالغة ولو شاء لهداكم اجمعين ان الحكم الا لله يقص
الحق وهو خير الفاصلين قوله واما الاستدلال على دفع الاحتمال في حق القرآن
بالآية فمع شبه مصادره ان الآية بعد معرفة الخارج الذي فيه النزاع

وان

واذا الآية نزلت بسبب القضية المذكورة وانها على ظاهرها من مطلقة صلى الله عليه
وسلم بذلك وهو ممنوع والجواب انه قد تقدم بيان صحة الحديث وكونه سبب
النزول وكون الزيادة التي فيها النزاع غير شاذة وكونه على ظاهره من غير استحالة
فلا مصادرة ولا شبهها قوله على فرض ان الآية نزلت بسبب القضية المذكورة
لا يتم الاستدلال اذ هو مبني على ان المراد بقوله يعلمون انه الحق من ربك يعلمون
ان هذا القرآن الناسخ لما يلقي الشيطان من الزيادة في التلاوة هو الحق والآية
محتملة لان المراد يكون يعلمون ان القرآن الناسخ للمعنى الذي فهمه من فتن من
الكفار هو الحق وهو موافق لما كان في علمهم قبل وفهمهم واغاير وقع الافتتان في
افهمهم لغيرهم والجواب ان المقصود ان الاحتمال مستنكف في حق الغرض بقرائن العلم والايمان
بدليل الايات الدالة على ذلك واقربها الآية المتصلة به وليس المراد الاختصار
وعليه قال الاستدلال تام سواء كان الضمير راجعا الى القرآن الناسخ لما يلقيه الشيطان
او الى الناسخ للمعنى الذي فهمه من فتن من الكفار مما يلقيه الشيطان او الى تمكين الشيطان
من الالقاء كما ذكره البيضاوي ويدل لالة الآية المذكورة وما في معناها على ان الناسخ في
الاحتمال عندهم هو العلم والايمان الحاصل ان لهم قبل نزول الآية ومعه وبعد
فان الاخرين لما ذموا المدح بسبب الحذف مع ما عاد الآفة التي في قلوبهم صار
النسخ والاحكام فتنة لهم موجبا للشك والريبة وقولهم ما باله ذكرها ثم ارتد عنه
ارتدعنه محلاق الذين اوتوا العلم والذين امنوا فاهم ما فهموا المدح حيث
يكون النسخ والاحكام فتنة لهم لعلمهم وايمانهم بان ما ياتي به النبي من الحق
تعالى لا تناقض فيه وقد ذكر بعده ما يبطله وح فيتم الاستدلال على الاحتمال

بحادث القول وساعدهم على هذا الفهم المرض والقسوة كما يشير اليه قوله تعالى واذا ذكر
الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم
يستبشرون فاذا جاء النسخ والاحكام يقولون ما باله ذكرها بخير ثم ارتد عنه كما
هو شانهم في غير هذا النسخ كقولهم عند تحويل القبلة ما ولاهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها وقولهم عند التبديل مطلقا انما انت مفتر فلم يكن بالنسبة اليهم هدى
كما نبه عليه بقوله تعالى وهدى وبشرى للمسلمين لاطلاق السامعين كما
قال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو
عليهم عمى يا هؤلاء شانهم في غير النسخ قال الله تعالى واذا ما انزلت سورة
فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم
يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا
وهم كافرون وقال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها
فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وهذا الاية هذا وقد اشار
الحق الى منشا الافتراق الذي هو مستقر الامر ومنزع الحجة البالغة بقوله تعالى
في قوم ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اي والحالة هذه لتولوا وبقوله في اخرين
فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وقوله والزمهم كلمة التقوى وكانوا
احق بها واهلها فالله الحجة البالغة ولو شاء لهداكم اجمعين اذ الحكم لله يقضي
الحق وهو خير الفاصلين قوله واما الاستدلال على دفع الاحتمال في حق الزعم
بالاية فهو شبيه بمصادرة اذ لا يتم الا بعد معرفة الخارج الذي فيه النزاع

وان

وان الاية نزلت بسبب القضية المذكورة وانها على ظاهرها من مطلقة صلى الله عليه
وسلم بذلك وهو ممنوع والجواب انه قد تقدم بيان صحة الحديث وكونه سبب
النزول وكون الزيادة التي فيها النزاع غير شاذة وكونه على ظاهره من غير استحالة
فلا مصادرة ولا شبهها قوله على فرض ان الاية نزلت بسبب القضية المذكورة
لا يتم الاستدلال اذ هو مبني على ان المراد بقوله يعلمون انه الحق من ربك يعلمون
ان هذا القرآن الناسخ لما يلقي الشيطان من الزيادة في التلاوة هو الحق والاية
محتملة لان المراد يكون يعلمون انا القرآن الناسخ للمعنى الذي فهمه من فتن من
الكفار هو الحق وهو موافق لما كان في علمهم قبل وفهمهم واغاظ وقع الافتتان في
الفهم لغيرهم والجواب ان المقصود ان الاحتمال منتف في حق الفريقين للعلم والايمان
بدليل الايات الدالة على ذلك واقربها الاية المتصلة به وليس المراد الاختصار
وعليه فالاستدلال تام سواء كان الضمير راجعا الى القرآن الناسخ لما يلقيه الشيطان
او الى الناسخ للمعنى الذي فهمه من فتن من الكفار مما يلقيه الشيطان او الى تمكين الشيطان
من الالقاء كما ذكره البيضاوي وعلى دلالة الاية المذكورة وما في معناها على ان الناسخ في
للاحتمال عندهم هو العلم والايمان الحاصل لهم قبل نزول الاية ومعه يعلم
فان الاخرين لما ذموا المدح بسبب الحذف مع ساعدة الاية التي في قلوبهم صار
النسخ والاحكام فتنة لهم موجبا للشك والمرية وقولهم ما باله ذكرها بخير ثم
ارتد عنه محالا في الذين اوتوا العلم والذين امنوا فاهم ما ذموا المدح حتى
يكون النسخ والاحكام فتنة لهم لعلمهم وايمانهم بان ما ياتي به النبي من الحق
تعالى لا تناقض فيه وقد ذكر بعده ما يبطله وح فيتم الاستدلال على الاحتمال

الذي ذكروه ايضا بان يقال انهم يعلمون ان القرائن تنافي المعنى الذي فهمه من فاتت
من الكفار من مدح الالهة وهو ما يأتي بعد مما يبطل ارتجاء الشفاعة منهم فهو الحق
لا ما توهموه من المدح وهو موافق لما كان في علمهم قبل وانما وقع الاختلاف والخطأ
في افهامهم لغرهم حيث فهموا المدح بسبب الحذف ومساعدة المرض والقسوة
ومنه يظهر الجواب كما تقدم في قول القائل عياض في ردة الحديث من طريق
بان ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم ولم يقل ذلك انتهى **فوجه** ظهوره ان
وقوع ذلك انما يستلزم ارتداد كثير ممن اسلم لو فهموا منه ما ينافي التوحيد
كما فهمه الاخرون وذلك غير لازم غير واقع بدليل الاية والله اعلم **قوله**
ثم قال وانما لا يزاولون في مرية لعدم التمييز عندهم لان التمييز لا يحصل الا
بالعلم او بالايمان فلا شيء منهما عند الذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم
اقول فيلزم ان يكونوا مكلفين بالتصديق بما لم يفهموه ولم يميزوه **والجواب**
ان الغافل الذي يمتنع تكليفه هو من لا يفهم الخطاب اصلا ويفهم لكنه لم يقل له
انه مكلف لامن لا يميز بين الحق والباطل بعد فهم الخطاب ولا شك ان
الفرق الاربع كلهم مشتركون في فهم الخطاب لانه في لسانهم وذلك كاف
في صحة التكليف **واما** التمييز بين الحق والباطل من الخطاب الملقى اليهم
وعدم التمييز فلا اخر ورأي فيهم الخطاب لا يتوقف عليه صحة التكليف
وقد تقدم التنبيه على منشائهما وهو ان منشأ عدم التمييز مرض القلب وقسوته
ومنشأ التمييز العلم والايمان واما ما منشأ هذه الامور التي هي منشأ التمييز
وعدمه ولم نخض هنا بهذا واوكلنا ذلك فهذا سؤال عن سر القدر

وهو

وهو غامض جدا يطول فيه المقال وتراة الاقدام افهاما واولي الانظار من الرجال
وليس هذا محل الخوض في جواب هذا السؤال وبالله التوفيق الكبير المتعال **قوله**
في اخر الرسالة ولنقتصر على هذا المقدار من الكلام اذ في تحرير جوابه ان شاء
الله ما يحصل المرام **اقول** ولنكتفي بما يسره الله في الوقت وابرزه على لسان عبده
من الكلام فلعله المطلوب من الجواب المحرر الذي يحصل المرام والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وانا اشهد الله وملائكته وكتبه ورسله اني شاهد بما شهد الله لنفسه واني
امنت بما جاء به محمد بن عبد الله من عند الله وهو كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى
الله عليه وسلم وذاده الله تشريفا وتكريما وتكريما كما قال المؤلف عفا الله عنه
ثم بتسويده

هذا كتاب سعادة اهل الاسلام بالمصافحة عقيب الصلاة والسلام
تاليف الشيخ حسن كريمزاده في كوفائي

نهاية المخطوطة